

## Development of military social service courses at Saudi universities

## استحداث مقررات الخدمة الاجتماعية العسكرية في الجامعات السعودية

Dr. Nawal Mohammed Alshehri<sup>1</sup>, Dr. Hajar Muhammad Al-Qahtani<sup>2\*</sup>

<sup>1</sup> Assistant Professor of Social Work at King Fahd Security College, Saudi Arabia

<sup>2</sup> Social worker at the Ministry of Defense, Saudi Arabia

د. نوال بنت محمد الشهري<sup>1</sup>، د. هاجر بنت محمد القحطاني<sup>2\*</sup>

أستاذ مساعد بكلية الملك فهد الأمنية، المملكة العربية السعودية<sup>1</sup>

باحثة اجتماعية بوزارة الدفاع، المملكة العربية السعودية<sup>2</sup>

Received: 12-12-2022 Accepted: 25-12-2022

تاريخ الاستلام: 2022-12-12 تاريخ القبول: 2022-12-25

### الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع البرامج الدراسية لتخصص الخدمة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية من حيث احتوائها على مقر الخدمة الاجتماعية العسكرية، والوصول لرؤية مستقبلية لتخصص الخدمة الاجتماعية وممارسته في المجال العسكري، واستخدمت الدراسة منهج البحث الوصفي التحليلي، وذلك بتحليل جميع البرامج التعليمية للبكالوريوس والماجستير والدكتوراه لتخصص الخدمة الاجتماعية في الجامعات السعودية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أبرزها: يتطلب لاستحداث الخدمة الاجتماعية في المجال العسكري ما يلي:

1. إقرار تدريس مقرر عن الحياة العسكرية في برامج تعليم الخدمة الاجتماعية البكالوريوس.
2. فتح مجال التدريب في القطاعات العسكرية وخاصة في الكليات العسكرية.
3. تشجيع الأبحاث والدراسات المرتبطة في الخدمة الاجتماعية في المجال العسكري.
4. عقد ندوات وورش عمل للأخصائيين الاجتماعيين للاطلاع على أحدث الاتجاهات في ممارسة الخدمة الاجتماعية العسكرية.

**الكلمات المفتاحية:** الخدمة الاجتماعية العسكرية، مقررات، الجامعات السعودية، المجال العسكري.

### Abstract

The study sought to ascertain the reality of study programmes for the social work specialisation in the Kingdom of Saudi Arabia in terms of including the military social service course, as well as to develop a future vision for the social work specialisation and its application in the military field. The study relied on the descriptive-analytical research method, by surveying and analysing the educational programs for the bachelor's, master's, and doctoral social work specializations in Saudi universities. The study reached many results including:

To introduce social service in the military field, the following is required:

1. Approval to teach a military life course in undergraduate social work education programmes.
2. Opening up the training field in the military sectors, particularly in military colleges.
3. Encouraging research and studies on social work in the military.
4. Holding seminars and workshops for social workers to get acquainted with the latest trends in the practice of military social service.

**Keywords:** Military Social Work, Courses, Saudi Universities, The Military Field.

## الفصل الأول: مدخل إلى مشكلة الدراس

## أولاً: مقدمة:

ظهرت الخدمة الاجتماعية لظهور الحاجة إليها في المجتمعات، وامتدت مهنة الخدمة الاجتماعية إلى عدة مجالات واتسع نشاطها، ولا زالت تتطور وتمتد بحسب الحاجة إليها، فهي مهنة تسعى إلى تحسين الظروف الحياتية ودعم كافة السبل والإمكانات التي توفر الرفاهية والرخاء لكل فرد وجماعة في المجتمع، كما تعمل على توفير كافة المقومات الأساسية التي يمكن أن تسهم في تنمية وازدهار المجتمع، ومن المجالات المستحدثة لمهنة الخدمة الاجتماعية هو المجال العسكري، حيث ظهرت الحاجة إليه في هذا المجال بالمجتمعات المتقدمة، وتأمل من خلال هذا البحث أن نساهم في ظهورها في المجتمع السعودي للحاجة إليها، وذلك من خلال استحداث مقررات للخدمة الاجتماعية العسكرية لتأهيل طلاب وممارسي الخدمة الاجتماعية بالمعارف العلمية والمهارات المهنية اللازمة لممارسة الخدمة الاجتماعية في المجال العسكري بما يتلاءم مع احتياجات المجتمع السعودي.

## ثانياً: مشكلة الدراسة:

تعمل مهنة الخدمة الاجتماعية على إحداث التغيير الاجتماعي وإصلاح الخدمات الإنسانية، من خلال أدوارها في سياسات الرعاية الاجتماعية، حيث توجه اهتماماتها لسياسات الرعاية الاجتماعية بحيث يكون لها دور فعال في تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة بين المواطنين في إطار اهتمامها بالقضايا المرتبطة بحقوق الإنسان، بهدف تدعيم وتعزيز الحقوق الاجتماعية، وتعتبر السياسة الاجتماعية معياراً لمدى تحقيق العدالة الاجتماعية لمبدأ تكافؤ الفرص وليس فقط تحقيقاً لعدالة التوزيع بين أفراد المجتمع.

ومن المجالات الهامة للخدمة الاجتماعية هي الخدمة الاجتماعية العسكرية، وذلك للوضع العالمي الراهن والوضع المحلي للمملكة العربية السعودية، حيث تركز على تقديم خدماتها للعاملين بالقطاع العسكري على النظام العسكري، والعائدين من الحرب أو المتعرضين لأزمات ضمن عملهم في القطاعات العسكرية بحيث تكون خدمات اجتماعية متخصصة، وتقدم على مستوى عالي من المهنية.

ومن خلال الخدمة الاجتماعية العسكرية يقوم الأخصائي الاجتماعي العسكري بالتدخل المهني لمساعدة وتقديم الخدمات الاجتماعية للعاملين في القطاعات العسكرية بمختلف أنواعها، وذلك مثل القوات الجوية، القوات البحرية، القوات البرية وغيرها، ويقوم الأخصائي الاجتماعي العسكري بمساعدة العاملين بالقطاع العسكري على حل مشكلاتهم، كما يساعدهم على الاستفادة من الموارد الاجتماعية، ويقوم بتسهيل عمليات الاتصال بينهم (الدخيل، 2013).

وسوف يهتم هذا البحث العلمي بتحليل سياسات التعليم الجامعي لتخصص الخدمة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية والتوصل لمقترح باستحداث مقررات للخدمة الاجتماعية في المجال العسكري.

## ثالثاً: أهمية الدراسة:

- 1- تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية مهنة الخدمة الاجتماعية في المجال العسكري، وذلك لمساهمتها في تحقيق الاستقرار الأسري والذهني للعاملين في المجال العسكري حتى يتمكنوا من القيام بدورهم الوطني المنوط بهم على أكمل وجه.
- 2- تتميز الدراسة الحالية باتفاقها مع رؤية المملكة 2030 في المحور الأول وهو الوصول إلى مجتمع حيوي يوفّر للجميع حياة كريمة وسعيدة، وهذا يتطلب تعزيز الصحة النفسية والاجتماعية لجميع أفراد المجتمع، ومن هؤلاء العاملين في القطاعات العسكرية.
- 3- أهمية دور ومكانة الخدمة الاجتماعية في المجتمع يحتم عليها الدخول في المجالات التي تتطلب وجودها ومن ذلك المجال العسكري، وذلك للوضع العالمي الراهن والوضع المحلي للمملكة العربية السعودية.

## رابعاً: أهداف الدراسة:

- 1- التعرف على واقع برامج الخدمة الاجتماعية الحالية في الجامعات السعودية من حيث احتوائها على مقررات تعليمية عن الخدمة الاجتماعية العسكرية.
- 2- وضع رؤية مستقبلية مقترحة لاستحداث مقررات تعليمية للخدمة الاجتماعية العسكرية في المجتمع السعودي.

## خامساً: تساؤلات الدراسة:

ما واقع برامج الخدمة الاجتماعية الحالية في الجامعات السعودية من حيث احتوائها على مقرر الخدمة الاجتماعية العسكرية؟

## سادساً: مفاهيم الدراسة:

## 1/ مفهوم الخدمة الاجتماعية في المجال العسكري:

الخدمة الاجتماعية مهنة إنسانية تهتم بالعلاقات الإنسانية والتفاعلات بين الناس وبيئاتهم الاجتماعية، وتهتم بتقديم الخدمات الاجتماعية، ومواجهة المشكلات الاجتماعية المختلفة التي يمرون بها، وإيجاد الموارد المتنوعة لإشباع الاحتياجات الفردية والجماعية والمجتمعية، وتساعد الناس حتى يساعدوا أنفسهم (فهيم، 2005).

ومن مجالات الخدمة الاجتماعية هي الخدمة الاجتماعية العسكرية Military social work التي تعمل على التدخل المهني لمنسوبي القطاع العسكري وأسره، يعتمد هذا التدخل على تقديم هذه الخدمات من جانب مختص اجتماعي عسكري أو مدني في القطاعات العسكرية المختلفة، وتمثل الخدمات التي يقدمها المختص في الخدمات العلاجية للمشكلات الاجتماعية التي تواجه العسكريين وأسره، والقيام بعمليات الاتصال والتنسيق بين العسكريين وبينهم وبين أسرهم وأقربائهم أين ما كانوا (نيازي، 2000).

الخدمات الاجتماعية في المؤسسة العسكرية تحرص على تقديم العديد من الأنشطة والخدمات الاجتماعية المتاحة مثل الخدمات الطبية والإسكان والمعاشات والتعليم والحج والمشروعات الإنتاجية الصغيرة والأنشطة الرياضية والثقافية والترفيهية وخدمات صحة البيئة والتوعية المجتمعية وتأهيل مصابي العمليات العسكرية، وإن كانت هنالك بعض أوجه القصور في تقديم بعض الخدمات والأنشطة الأساسية مثل إقامة المشروعات التنموية وتمويل البحوث والاهتمام بالإرشاد النفسي والاجتماعي للمنتسبين للقوات المسلحة وأسره، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن التدخل المهني للخدمة الاجتماعية بالمؤسسة العسكرية يتسم بالفاعلية في بعض الجوانب، حيث يتضح الدور الفعال الذي يقوم به الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بهذه المؤسسة في المواقف والأدوار المتعلقة بالمساهمة في حل المشكلات والمطالبة والمدافعة عن الحقوق والإشراف على الأنشطة والبرامج الاجتماعية المختلفة، وتسهيل العسكريين على الكثير من الخدمات مثل الخدمات الطبية والإسكان والمعاش، والإسهام الفعال في بناء علاقات جيدة بين أفراد الوحدة العسكرية، والتخطيط والتنفيذ للبرامج الترفيهية المختلفة والمنافسات الرياضية.

## 2- دراسة (القحطاني، 2017) "المتطلبات المهنية لتطبيق الخدمة الاجتماعية في المجال العسكري"

هدفت الدراسة إلى التعرف على المتطلبات المهنية اللازمة لممارسة الخدمة الاجتماعية في المجال العسكري، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، واعتمد الباحث على أداة الاستبيان، على عينة مكونة من (55) مفردة من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في وزارة الحرس الوطني في مدينة الرياض وحصر شامل للقادة العسكريين الأكاديميين في كلية القيادة والأركان، وكلية الملك خالد العسكرية في وزارة الحرس الوطني بمدينة الرياض وقوامها (95) مفردة، ومجموعة من الخبراء الأكاديميين في الخدمة الاجتماعية قوامها (12) مفردة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي فيما يتعلق بالمتطلبات المعرفية اللازمة للممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجال العسكري: المعارف المرتبطة بتطبيق نماذج الممارسة المهنية، المبادئ المهنية، أساليب العمل المهني، ومفاهيم المجال العسكري، أما فيما يتعلق بالمتطلبات مهارية اللازمة لممارسة الخدمة الاجتماعية في المجال العسكري هي مهارة تكوين العلاقة المهنية، مهارة إجراء المقابلة، مهارة الاتصال، مهارة الملاحظة، مهارة التخطيط والمتابعة، وفيما يتعلق بالمتطلبات الشخصية اللازمة لممارسة الخدمة الاجتماعية في المجال العسكري: الاستعداد المهني، اللباقة وحسن التعبير، الإيمان بالقيم الاجتماعية، الرغبة في مساعدة الآخرين، والموضوعية والمرونة، أما فيما يتعلق بالمعوقات التي تواجه تطبيق الخدمة الاجتماعية في المجال العسكري هي عدم تدريس المجال كمجال مستقل من مجالات الخدمة الاجتماعية، نقص الدورات التدريبية

وبوضوحها الدخيل (2013) بأنها أحد مجالات ممارسة الخدمة الاجتماعية، يقوم من خلالها الأخصائي الاجتماعي العسكري بالتدخل المهني للمساعدة وتقديم الخدمات الاجتماعية لمنسوبي القطاعات العسكرية بمختلف أنواعها، حيث يساعدهم على إيجاد والاستفادة من الموارد الاجتماعية، بالإضافة إلى قيامه بتسهيلات عمليات الاتصال ليس فيما بين المنسوبين فقط، بل وبينهم وبين أسرهم الذين قد يعيشون في أماكن بعيدة عنهم. ومفهوم الخدمة الاجتماعية العسكرية الإجرائي التي تحدده الباحثتان لهذه الدراسة:

هي مجال من مجالات ممارسة الخدمة الاجتماعية، يُعنى بالعمل في المجالات العسكرية والأمنية، ضمن الوزارات العسكرية والأمنية في الدولة، والكليات والمعاهد العسكرية، بالإضافة إلى القطاعات العسكرية والمستشفيات العسكرية في المملكة العربية السعودية.

أما بالنسبة للرؤية المستقبلية لاستحداث مقررات الخدمة الاجتماعية العسكرية في الجامعات السعودية فتحدها الباحثتان بأنها: استحداث مقررات تعليم الخدمة الاجتماعية العسكرية في الجامعات السعودية، لتمكين طلاب وطالبات تخصص الخدمة الاجتماعية من التعلم والتدريب في المجالات العسكرية، لممارسة العمل في هذا المجال بمهنية عالية بعد التخرج.

## الفصل الثاني: الدراسات السابقة والإطار النظري:

### أولاً: الدراسات السابقة:

#### 1-دراسة (علي، 2016) "دور الأخصائي الاجتماعي في برامج الخدمة الاجتماعية دراسة حالة في الوحدات العسكرية بولاية بولاية جنوب كردفان"

هدفت الدراسة إلى تحليل وتقييم أهم الأدوار المهنية التي يقوم بها الأخصائيين الاجتماعيين داخل المؤسسة العسكرية السودانية، ودراسة وتحليل أهم الخدمات الاجتماعية والأنشطة التي تقدمها المؤسسة العسكرية لمنسوبيها بغرض رعايتهم ومساعدتهم على أداء مهامهم المنوطة بهم، وتقييم الأنشطة والبرامج والخدمات التي تقدمها هذه المؤسسة، ومعرفة مدى ملائمة هذه الأنشطة والخدمات ومدى إشباعها لاحتياجات منسوبيها من العسكريين التابعين لها، ومعرفة المعوقات التي تحد من أداء الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بهذه المؤسسة، والتعرف على مدى مطابقتها معايير الخدمة الاجتماعية وتطبيقها على المؤسسات العسكرية، وتنتمي الدراسة للدراسات الوصفية، باستخدام منهج دراسة الحالة، واستخدم الباحث العينة العشوائية البسيطة، وقد بلغ حجم عينة الدراسة (150) مفردة من الذكور والإناث، وقد استخدم الباحث مجموعة من الأدوات البحثية التي تمثل في الاستبانة والمقابلة والملاحظة، ومن أبرز نتائج هذه الدراسة أن إدارة

(2017) فقد ذكرت المتطلبات المعرفية والمهارية والقيمية اللازمة للممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في المجال العسكري وكذلك معوقاتهما وهو جانب مهم وأساسي في محتوى مقررات الخدمة الاجتماعية العسكرية التي تتطلع الباحثان إلى استحداثها في الجامعات السعودية، وفي دراسة تكروني (2022) فقد ذكرت سلوكيات وأخلاقيات الأخصائي الاجتماعي الإكلينيكي بالمجال العسكري، وبعض تطبيقات المداخل والنماذج العلاج الإكلينيكية في المجال العسكري، كما كشفت عن قدم نشأة الخدمة الاجتماعية العسكرية وفي المقابل حداثة الاهتمام بما ممارسة وبمختاً وتعليماً، وذكرت كذلك أكثر نماذج التدخل المهني فاعلية في الممارسة بالمجال العسكري، وهي دراسة مثرية في الجانب النظري والتطبيقي للخدمة الاجتماعية العسكرية.

### ثانياً: الإطار النظري:

تستعرض الباحثان الخدمة الاجتماعية في المجال العسكري لتوضح للقارئ أهميتها في ضوء الأحداث الراهنة في منطقة الخليج العربي بصفة عامة، والمملكة العربية السعودية بصفة خاصة.

### الخدمة الاجتماعية العسكرية Military social work:

يتميز العمل العسكري بالتنقل المستمر، كما ترتبط به بعض المشكلات مثل مشاكل الصحة العقلية والجسدية، والأحداث الصادمة المرتبطة بالحرب، وكذلك تعطيل أدوار الأسرة والمسؤوليات والديناميكيات، ولذلك فالحاجة ملحة لتقديم الخدمات للعاملين بالقطاعات العسكرية، والمحاربين القدامى وعائلاتهم ومجتمعاتهم والتعامل معهم في ممارسات فعالة، ولقد حافظت الخدمة الاجتماعية على علاقة قديمة مع المجتمع العسكري في وقت مبكر من عام (1918م)، وكان يتم تعليم الأخصائيين الاجتماعيين الإكلينيكيين العمل مع الجنود العائدين من معارك الحرب العالمية الأولى في أوروبا الذين كانوا يعانون من "صدمة القصف" في بداية الحرب العالمية الثانية، واعترفت مهنة الخدمة الاجتماعية بالحاجة إلى الخدمات السريرية، مما أدى إلى إنشاء تخصص الخدمة الاجتماعية العسكرية مع هذا السياق التاريخي (Deborah, 2010).

وللخدمة الاجتماعية العسكرية أهمية بالغة لمعالجة مختلف المشكلات التي قد يتعرض لها العسكريين وأسرهم، وخاصة من يواجهون ضغوط العمل أو الانضمام للحروب أو المداهمات العنيفة، وهذا ما يؤكد ضرورة استحداث مقررات للخدمة الاجتماعية والتوسع في تعليم مجالات حديثة تتناسب مع احتياجات المجتمع المعاصر، ويشمل نطاق ممارسة الخدمة الاجتماعية العسكرية في الولايات المتحدة الأمريكية العمل مع القوات المسلحة، أو فروع وزارة الدفاع، التي تتكون من القوات الجوية، الجيش، البحرية، سلاح مشاة البحرية، خفر السواحل، وقدامى المحاربين في كل العصور، وتشمل كذلك الخدمة الاجتماعية العسكرية أفراداً من القوات المسلحة غير المقاتلين الذين يخدمون في وزارة الأمن الداخلي، والهيئة المكلفة بتكليف من دائرة

المتخصصة للأخصائيين الاجتماعيين، كثرة الأعباء الإدارية للأخصائيين الاجتماعيين، ندرة المؤسسات التعليمية الخاصة بالعلوم الأمنية والعسكرية. 3-دراسة (تكروني، 2022) "الممارسة الإكلينيكية للخدمة الاجتماعية العسكرية".

هدفت الدراسة إلى التعرف على ماهية الممارسة الإكلينيكية للخدمة الاجتماعية وآلية توظيفها بالمجال العسكري وانبثق منه عدة أهداف فرعية تمثلت في التعرف على الخدمة الاجتماعية العسكرية (مفهومها ونشأتها، أهميتها وأهدافها) والتعرف على سلوكيات وأخلاقيات الأخصائي الاجتماعي الإكلينيكي بالمجال العسكري، وبعض تطبيقات المداخل والنماذج العلاج الإكلينيكية في المجال العسكري، في مراجعة نظرية باستخدام المنهج الكيفي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الخدمة الاجتماعية الإكلينيكية تخصص علمي دقيق ومستقل بذاته يمنح لطلبة الدراسات العليا تتم ممارسته ضمن مجالات الخدمة الاجتماعية المختلفة والتي يعد المجال العسكري واحدا منها، كما كشفت النتائج عن قدم نشأة الخدمة الاجتماعية العسكرية وفي المقابل حداثة الاهتمام بما ممارسة وبمختاً وتعليماً، وأن أكثر نماذج التدخل المهني من حيث فاعلية الممارسة بالمجال العسكري هي العلاج بالقبول والالتزام والعلاج المعرفي السلوكي والعلاج المعرفي.

### التعقيب على الدراسات السابقة:

#### • من حيث منهج الدراسة:

اتفقت دراسة تكروني (2022) مع الدراسة الحالية من حيث منهج الدراسة وهو المنهج الكيفي. واختلفت دراسة علي (2016) ودراسة القحطاني (2017) عن هذه الدراسة من حيث منهج الدراسة.

#### • من حيث أداة الدراسة:

اختلفت جميع الدراسات السابقة عن الدراسة الحالية من حيث أداة الدراسة وهي أداة تحليل المضمون.

#### • أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفادت الباحثان من الدراسات السابقة في الكشف عن مصادر معلومات مهمة ومرتبطة بالموضوع، بالإضافة إلى معرفة تاريخ تطوّر الموضوع، وساهمت في الإلمام الشامل للموضوع، ففي دراسة علي (2016) تم التطرق لتجربة دولة السودان في مجال الخدمة الاجتماعية العسكرية والأدوار المهنية للأخصائي الاجتماعي داخل الوحدات العسكرية، وكذلك تم ذكر المعوقات التي تحد من أداء الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بالوحدات العسكرية، والاطلاع على تجارب الدول السابقة في هذا المجال يساعد أن تكون تجربة المملكة العربية السعودية في مجال الخدمة الاجتماعية العسكرية أكثر نضجاً وتجنباً للمعوقات التي تجدها الخدمة الاجتماعية العسكرية عند تطبيقها في الدول الأخرى، مع مراعاة الاختلافات بين تجارب هذه الدول وما يتماشى واقع المجتمع المحلي، وأما دراسة القحطاني

ويدرك الممارسون المتقدمون في الخدمة الاجتماعية العسكرية أهمية معرفة الذات، والاستخدام المهني للذات، وأهمية العلاقة العلاجية. فهم يميزون خلال عملهم كأخصائيين اجتماعيين يستخدمون منظورًا شخصيًا في البيئة ونظرًا للذات - بيولوجيًا ونفسيًا - اجتماعيًا وروحانيًا عبر مسار الحياة في العمل مع عملائهم. وفي الوقت نفسه، يستمرون في تقييم والإشراف الذي يعدهم لمواجهة التحيزات وتقييد الصعاب فيما يتعلق بممارستهم مع أعضاء الخدمة أو العسكريين القدامى أو عائلاتهم أو مجتمعاتهم، ويستكشف الأخصائيون الاجتماعيون العسكريون، ويحددون ويحسمون التحيزات، والخرافات، والصور النمطية عن الثقافات العسكرية والخدمية، وكيف تتفاعل هذه الثقافات مع المجتمعات المدنية. يجب على الأخصائيين الاجتماعيين أن يدركوا أن التنظيم العسكري هو صورة مصغرة للمجتمع (Deborah, 2010).

كما أن على الممارسين المتقدمين في الخدمة الاجتماعية العسكرية الالتزام بالتصرف بطريقة أخلاقية والانخراط في اتخاذ القرارات الأخلاقية، فهم على دراية بالقضايا الأخلاقية والمعايير القانونية والسياسات التي تؤثر على تقديم خدمة العمل الاجتماعي والمناصرة لأعضاء الخدمة والعسكريين القدامى والعائلات ومجتمعاتهم (Deborah, 2010).

ويتفهم الممارسون المتقدمون في الخدمة الاجتماعية العسكرية هيكل السلطة والسلطة داخل التنظيم العسكري (كجزء من الثقافة) وتأثير هذا الهيكل على حياة أفراد الخدمة وأسرهم. فهم يدركون تأثير التقاطع بين مختلف عوامل التنوع (على سبيل المثال، البنية داخل الرتبة [التسلسل الهرمي]؛ أوضاع التخصيص المهني العسكرية؛ النوع الاجتماعي؛ ثقافات وممارسات الخدمة؛ تركيبة "الأسرة" وتأثيرها؛ العمر؛ الإعاقة؛ مرحلة الحياة؛ الثقافة والعرق؛ الروحانية؛ ووضع المواطنة) على الممارسة المباشرة، ويمارس الممارسون المتقدمون في العمل الاجتماعي العسكري إدارة الخلافات المحتملة بين الهويات المتنوعة داخل وبين الأفراد والمنظمات العسكرية ومنظمات العسكريين القدامى؛ إدارة الصلات المحتملة بين المشاعر والتعبير الشخصي والمسؤولية الجماعية والمؤسسية؛ إدراك المخاطر المحتملة وعوامل الحماية بين مختلف السكان والمجتمعات التي قد تكون نتيجة للخدمة العسكرية؛ والتواصل مع نخب الاستجابة الثقافية التي تشمل أعضاء الخدمة مع حالات مختلفة مثل الخدمة الفعلية و المتقاعد (Deborah, 2010).

كما أن من مهام الأخصائيين الاجتماعيين في المجال العسكري عمل تدخلات مهنية تركز على تكيف الجندي والأسرة للنظام العسكري، ودراسة العسكر المستجدين في المجال، والتدريب لأفراد الأسرة في كيفية تعظيم الفوائد العسكرية كوجود رعاية طبية ورعاية أطفال (Daley, 2000).

وتشمل واجبات الوظيفة تقديم خدمات مباشرة، مثل تقديم المشورة والتدخل في الأزمات واستخلاص المعلومات بعد الأحداث الحرجة، كما يقوم الأخصائيون الاجتماعيون العسكريون بتخطيط وتنفيذ برامج الوقاية

الصحة العامة، والإدارة الوطنية للمحيطات والغلاف الجوي. وعلاوة على ذلك، يتوسع نطاق ممارسة الخدمة الاجتماعية العسكرية ليشمل أعضاء الخدمة وغيرهم من الأفراد الذين يشاركون في البعثات الفيدرالية للإغاثة في حالات الكوارث والبعثات الإنسانية.

وبالنظر إلى هذه الشبكة المعقدة من مجموعات العملاء الذين يشاركون في خدمات الخدمة الاجتماعية العسكرية، فإن هذه الممارسة المتقدمة يتم اكتشافها من خلال تفاعل الأخصائي والعميل الذي ينطوي على التدخل المهني مع العاملين في القطاعات العسكرية.

وبالمثل، فإن الأخصائي الاجتماعي الذي يقدم الخدمات لقاعدة العملاء هذه، هو أخصائي اجتماعي عسكري، سواء كان في الخدمة العسكرية أم لا، أو موظف خدمة حكومي أو باحث، وينخرط الأخصائيون الاجتماعيون العسكريون في ممارسة متقدمة بما في ذلك الأساليب الإكلينيكية للفرد، والزوجين، والأسرة، والعلاج النفسي الجماعي، والبحوث، وإدارة الحالات لمعالجة مجموعة واسعة من قضايا الصحة العقلية والصحة البدنية المتزامنة، وتهدف هذه الممارسة المهنية إلى تسهيل تعزيز الصحة والعافية والمرونة لأعضاء الخدمة والعسكريين القدامى وعائلاتهم ومجتمعاتهم، كما تتضمن هذه الممارسة الإكلينيكية عادة العمليات الديناميكية والتفاعلية والمتبادلة في المشاركة العلاجية والتقييم الحيوي النفسي والاجتماعي الروحاني، والتدخلات والبرامج السريرية البحثية (Deborah, 2010).

ولذلك تتطلب الخدمة الاجتماعية العسكرية كمجال متخصص في الممارسة المهنية أداءً عالي الجودة في العمل، وترتيب المعايير والانضباط، والأخذ في الاعتبار المخاطر المهنية، والثقافة التنظيمية التي تميز العمل العسكري عن المهن المدنية، ويحتاج الأخصائيين الاجتماعيين الذين يمارسون الخدمة الاجتماعية مع العسكريين أن يكونوا مدركين لهذه الاختلافات التنظيمية والثقافية (Nikki, 2015).

ويسعى الأخصائيون الاجتماعيون العسكريون إلى مساعدة العملاء وتحسين المؤسسات التي يعملون بها، كما يلتمز الأخصائيون الاجتماعيون العسكريون بالميثاق الأخلاقي للخدمة الاجتماعية وأفضل الممارسات والمبادئ السياسية للمهنة.

وكما هو الحال في أي مجال من مجالات الممارسة، فإن الخدمة الاجتماعية العسكرية تنطوي على إتقان المحتوى المتعلق بالسياسات الاجتماعية، ومنظمات تقديم الخدمات المتخصصة، والتدخلات السريرية المستهدفة، والنظرية والبحث، والتنظيم، والممارسات الإدارية.

وبالإضافة إلى ذلك، يجب أن يكون لدى الأخصائيين الاجتماعيين العسكريين معرفة بالخصائص السكانية وقضايا الصحة البدنية والصحية العقلية ذات الصلة للأفراد العسكريين الحاليين والسابقين، ومعرفة ذلك يقوي تطبيق السلوكيات المعرفية والممارسة المتقدمة في الخدمة الاجتماعية العسكرية (Deborah, 2010).

يتطلب العمل التدخل العاجل ضمن أي أزمة ضمن المجالات النفسية والاجتماعية، ومع ذلك، يبقى السؤال حول كيف يمكن للأخصائيين الاجتماعيين معالجة التناقضات بين قيم الخدمة الاجتماعية والثقافة العسكرية (Mark, 2018).

فالحياة العسكرية خاصة المجالات التي بها مواجهة مخاطر في ميدان العمل تتصف بقوة الضغوط على الفرد، لعدم القدرة على معاشية تلك الضغوط في الحياة المدنية، وفي الحياة العسكرية قد تزداد الإصابة بالاضطرابات نتيجة العوامل السابقة المهينة، ونتيجة ما يلي أيضاً: (مجلة البرية القوات البرية الملكية السعودية، <https://www.rslf.gov.sa>، 2018/3/18).

1- أن يتحدث الجندي، أو الضابط، بكلمات، وعبارات غير مفهومة، وغير واضحة أمام الآخرين.

2- التعرض إلى غارة عنيفة، أو الاشتراك في معركة حربية.

3 - الشكوى من أن بعض الأفراد يريدون سرقة سلاحه، أو الاعتداء عليه، أو قتله فالأمراض النفسية لها سبب أو عدة أسباب كالأزمات الجسدية.

4- الانفعالات الناتجة عن الحزن، أو الغضب، أو القلق، والتعبير عنها بطريقة غير مألوفة.

5 - قلة النشاط المعرفي، والسيان، وعدم التذكر، والإدراك، فبعضها قد يظهر فجأة نتيجة إصابته بمرض، أو يكون ملازماً للإنسان منذ فترة طويلة.

6 - السلوك غير السوي الذي يمارسه الجندي أو الضابط حتى لو كان بسيطاً، ما ينعكس عليه، وعلى عطائه فمثلاً الطيار الذي يقود طائرة حربية، وفيها أحدث المعدات الإلكترونية وتحمل أحدث الأسلحة، فإذا تعرض الطيار للقلق أثناء تحليقه في معركة حربية، فقد لا يصيب أهدافه بدقة، أو تصاب طائرته، والأمثلة كثيرة في هذا المجال، ومنها المظليون أثناء القفز، فإذا تعرض المظلي للخوف، فرمى لا تفتح مظلته، وبالتالي يسقط على الأرض ويموت.

7 - قلة إشباع الدوافع والحاجات: فمثلاً القائد الذي لديه رغبة في السيطرة أو تحقيق النصر بسرعة، أو التملك، وكانت وحدته صغيرة، ولكن كان دافعه شديداً، فقد لا يستطيع أن يحقق دوافعه، خاصة إذا كانت قدراته الشخصية ليست بمستوى المطلوب، ولذلك قد يلجأ بعض القادة، لإشباع حاجاتهم، ودوافعهم بطرق غير مناسبة، ومثيرة للعسكريين، والمجتمع، ما يجعلهم محط انتقاد البعض، وبدعم الرغبة في التعامل معهم، وهذا يثير بعض القادة، ويجعلهم غير واثقين بأنفسهم، أو يحقدون على الآخرين، ويصابون بالقلق، والخوف، والانفعال لديهم، ويتعرضون عندئذٍ للاضطرابات.

وقد تشمل الاضطرابات المتعلقة بالعسكر المقاتلين في ميدان المواجهة إصابتهم في الدماغ، والاكتئاب، وتعاطي المخدرات، والانتحار، الاضطرابات مثل اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD)، الاكتئاب الشديد،

من الأمراض، وتعزيز الصحة لأعضاء الخدمة، وإجراء البحوث حول القضايا الاجتماعية، وفي بعض الحالات قد يجد الأخصائيون الاجتماعيون العسكريون موارد للأعضاء العسكريين مثل المساعدة السكنية Social (Work License Map, 2020).

ويدرك الممارسون المتقدمون في الخدمة الاجتماعية العسكرية وقيموهم أنظمة الدعم الاجتماعي والموارد الاجتماعية والاقتصادية لأعضاء الخدمة والعسكريين القدامى وعائلاتهم ومجتمعاتهم؛ والتعرف على تأثير التحولات العسكرية وأحداث الحياة طوال دورة حياة الأسرة؛ تحديد القضايا المتعلقة بالخسائر والضغوط والتغيرات والتحولات خلال دورة حياتها في تصميم التدخلات؛ وإثبات القدرة على تقييم تأثير البيئة الاجتماعية بشكل حاسم على الرفاهية العامة للعسكريين على رأس العمل والمتقاعدون وعائلاتهم ومجتمعاتهم، والمشاركة في ممارسة السياسة العامة للنهوض بالرفاه الاجتماعي والاقتصادي وتقديم خدمات فعالة في مجال العمل الاجتماعي، ويفهم الأخصائيون الاجتماعيون تأثير السياسة على تقديم الخدمات، ويشاركون بنشاط في ممارسة السياسة العامة، ويعرف الأخصائيون الاجتماعيون التاريخ والهيكل الحالية للسياسات والخدمات الاجتماعية، ودور السياسة في تقديم الخدمات، ودور الممارسة في تطوير السياسات. كما يقوم الأخصائيون الاجتماعيون بتحليل السياسات التي تعمل على تحسين الرفاهية الاجتماعية وتعزيز جودة الحياة وصياغتها والدعوة إليها؛ والتعاون مع الزملاء والعملاء لاتخاذ إجراءات فعالة للسياسات (Deborah, 2010).

كما أنهم يدركون أن سياق الممارسة ديناميكي متغير، ويستخدم المعرفة والمهارة للاستجابة بشكل استباقي، حيث يكتشف الأخصائيون الاجتماعيون باستمرار، وقيموهم ويترددون على تغيير الأماكن والسكان والتطورات العلمية والتكنولوجية، والاتجاهات الاجتماعية الناشئة لتوفير الخدمات ذات الصلة؛ وتوفير الريادة في تعزيز التغييرات المستدامة في تقديم الخدمات والممارسات لتحسين جودة الخدمات الاجتماعية، إن الممارسين المتقدمين في العمل الاجتماعي العسكري على دراية بالتاريخ والتقاليد والمهام الغنية لأولئك الذين خدموا، والاتجاهات الحالية في أنظمة تقديم الخدمات لتلبية احتياجات أعضاء الخدمة والمتقاعدون وعائلاتهم ومجتمعاتهم، كما يقوم الممارسون المتقدمون في العمل الاجتماعي العسكري بتقييم تاريخ أنظمة الخدمة واتجاهاتها وابتكارها في ممارسات العمل الاجتماعي في هذا المجال، لتطبيق المعرفة بالممارسة في السياق العسكري والعمل على تطوير التقييمات وخطط الوقاية واستراتيجيات العلاج؛ واستخدام تقنيات المعلومات وأساليب التحليل التنظيمي للتوعية وتخطيط التوقعات متعددة السنوات وتقديم الخدمات لأعضاء الخدمة الحاليين والمتقاعدون وكذلك لعائلاتهم ومجتمعاتهم (Deborah, 2010).

وتمثل الدعوات الرامية إلى تعزيز محتوى الخدمة الاجتماعية العسكرية في مجال تعليم الخدمة الاجتماعية تحديات فريدة من نوعها بالنسبة إلى الانضباط المرتبط تاريخياً بالعدالة الاجتماعية والدعوة للسلام، ففي مثل هذا المجال

مهنة الخدمة الاجتماعية على المستوى الدولي والوطني أن توجه طاقاتها نحو تحقيق عالم خالٍ من النزاع يمكن من خلاله تحقيق رؤيتها للمستقبل (Mark, 2018).

وفيما يتعلق بمجالات الممارسة المهنية في المجال العسكري الموجهة للعاملين في ميادين المواجهة والقتال؛ فمن الواضح أن آثار الحروب والقتال تتضمن أموراً هامة ليس فقط للجنود المقاتلين القدماء أنفسهم، ولكن أيضاً لمجتمعاتهم ومجتمعهم ككل، حيث يتطلب من الأخصائيين الاجتماعيين إعداد وتدريب الجيل القادم من المهنيين المستقبليين على تلبية احتياجات العسكريين القدامى من العاملين في المواجهة المباشرة وميدان القتال، والموائمة والتوفيق بين تعليم الخدمة الاجتماعية، وقيم العمل العسكري للعمل ضمن أنظمتهم.

### الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة:

**نوع الدراسة:** تنتمي هذه الدراسة إلى نوع الدراسات الوصفية التحليلية.

**منهج الدراسة:** اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الكيفي من خلال تحليل مضمون البرامج الأكاديمية والخطط الدراسية لتخصص الخدمة الاجتماعية في الجامعات السعودية، كطريقة للوصول إلى الإجابة على تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها، حيث يعد هذا المنهج من أنسب المناهج لهذا الغرض.

### مجالات الدراسة:

**المجال المكاني:** تم مسح شامل للبرامج الأكاديمية والخطط الدراسية لتخصص الخدمة الاجتماعية ضمن 29 جامعة سعودية من جميع المناطق الإدارية المملكة العربية السعودية.

تتضح في الآتي: جدول رقم (1)

الجامعات السعودية الحكومية في مختلف المناطق الإدارية

الجامعات	المنطقة الإدارية
جامعة الملك سعود	منطقة الرياض
جامعة الإمام محمد بن سعود	
جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن	
جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز	
جامعة المجمعة	
جامعة شقراء	منطقة مكة
جامعة أم القرى	
جامعة الملك عبد العزيز	

ترتبط بالعجز بين الأشخاص وتزيد من مخاطر العنف المنزلي، بالإضافة إلى ذلك، قد تظهر آثار اضطراب ما بعد الصدمة لدى العسكريين المقاتلين القدماء (Mark, 2018).

وفيما يتعلق بدمج المنظورات الدولية في تعليم الخدمة الاجتماعية العسكرية فقد لوحظ أنه في الغالب تتم الخدمة الاجتماعية العسكرية وفق سياق البيئات الدولية والثقافات المتنوعة، وقد يواجه أعضاء الخدمة مجموعات سكانية متنوعة، ومع ذلك يمكن للأخصائيين الاجتماعيين المدربين على الاعتراف بأهمية الكفاءة الثقافية والتوطين لمساعدة الأفراد العسكريين في تطوير المهارات، ولتسهيل التعاون بين الثقافات، وعلى العكس يمكن للمنظورات الدولية أن تتحدى الافتراضات النظرية الغربية وتوفر الفرص للنمو المهني، وربما الخدمة الاجتماعية العسكرية هي خيار منطقي لتعزيز المحتوى الدولي في مناهج العمل الاجتماعي، وتقدم نظرية العمل الاجتماعي الكلاسيكية وجهة نظر نظامية تسمح بفهم شامل للأوضاع العالمية، بحيث توفر للطلاب فهماً أعمق بما يتخطى الأيديولوجيات القومية والتفسيرات التبسيطية. ومع ذلك يبدو من المحتمل أن يحتاج الأخصائيون الاجتماعيون إلى تقديم خبرات ومهارات فنية معينة من أجل المشاركة الكاملة في الخطاب الدولي، على سبيل المثال، يزداد الطلب على المهارات التي قد تفتقر إلى التعليم في مجال العمل الاجتماعي، مثل حل النزاعات والوساطة وتقديم البرامج، ومزيج من هذه المهارات مع فهم الأوضاع العالمية، قد توفر فائدة أكبر لدور الأخصائيين الاجتماعيين في السياقات الدولية. مثلما يجب على العديد من التخصصات إيجاد طرق لتظل قابلة للتطبيق في عالم يتخطى الحدود الدولية بشكل متزايد، يواجه العمل الاجتماعي في القرن الواحد والعشرين تحدي موازنة تركيزه مع الحاجة المتزايدة للتعاون بين الثقافات (Mark, 2018).

ويشار للاحتياجات Need بأنها الفجوة بين ما هو مطلوب أو مرغوب، وما هو موجود وملاحظ بالفعل، أما بالنسبة للاحتياجات الدراسية فهي المهارات والقدرات التي يجب على المتعلم إتقانها لينجح في عمله أو في تحقيق هدف ما، ويمكن أن تسمى بالضرورات التي يحتاجها الفرد (إبراهيم، 2009)، إضافة مقررات للخدمة الاجتماعية العسكرية لبرامج تعليم الخدمة الاجتماعية متطلب للنمو المهني بما يتناسب مع متطلبات واحتياجات المجتمع.

حيث سيطور ممارسو العمل نظاماً متخصصاً من الممارسة في الخدمة الاجتماعية العسكرية؛ فالخدمة الاجتماعية العسكرية، باعتبارها مجالاً للممارسة والبحث، أمر بالغ الأهمية لمهنة الخدمة الاجتماعية، وللنهوض بخيارات مهنية جديدة، وفي قيادة التغيير بين المهن المساعدة، من خلال إعادة تأكيد قوة المهنة المركزية كمهنة شفاء محورية من خلال الترويج لأبحاث العمل الاجتماعي النشط والتدريب المناسب لإعداد الأخصائيين الاجتماعيين العسكريين بفعالية (Deborah, 2010)؛ فالمهنة ترتبط بقضايا السلام والعدالة الاجتماعية ببعضها البعض، وبالتالي يجب على

1390هـ بالقرار رقم (779)، حيث تحدد الاتجاهات والمنطلقات والأهداف العامة والفرعية للتعليم وتعتبر المرجع الأساس لنظام التعليم في المملكة.

وقد أتت هذه الوثيقة مقسمة إلى تسعة أبواب كالتالي: الأسس العامة التي يقوم عليها التعليم، غاية التعليم وأهدافه العامة، أهداف مراحل التعليم، التخطيط لمراحل التعليم، أحكام خاصة وتشمل المعاهد العلمية، تعليم البنات، التعليم الفني، إعداد المعلم، ومدارس القرآن الكريم ومعاهد التعليم الأهلي، ومكافحة الأمية وتعليم الكبار، والتعليم الخاص بالمعوقين، ورعاية النابغين ووسائل التربية والتعليم، ونشر العلم، وتمويل التعليم، وأحكام عامة. وتتولى وزارة التعليم في المملكة وضع وتحديد سياسة التعليم ومراقبة تنفيذ سياسة الدولة التعليمية في مجال التعليم الجامعي، ومراقبة تطبيق هذا النظام ولوائحه في الجامعات ويكون مديري الجامعات المسؤولين أمام الوزارة في تطبيق هذا النظام، كما يتولون شؤون الجامعة العلمية والإدارية والمالية.

وللتعليم دور مهم في تنمية المجتمعات ونقلها إلى مستوى أفضل في كافة المجالات، كما أنه أداة فاعلة من أدوات البناء الحضاري والاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي، وقد سعت المملكة العربية السعودية لتحقيق نهضة علمية في مجال التعليم من خلال رؤية المملكة (2030)، حيث هدفت إلى تحسين مخرجات التعليم الأساسية، وكذلك وضع إطار شامل للتطوير المهني للمعلمين والقادة التربويين، كما هدفت إلى وضع استراتيجية وطنية للارتقاء بمهنة التدريس من خلال رفع المستوى المهني للمعلمين، وتحسين بيئة المهنة، ورفع جودة الخدمات المقدمة للمعلمين، بالإضافة إلى توفير معارف نوعية للمتميزين في المجالات ذات الأولوية، وتحسين ترتيب المؤسسات التعليمية.

ويبرز اهتمام المملكة بسياسة التعليم (Policy Educational) التي تمثل تصريح عام تضعه السلطة التعليمية العليا، هو الطريق الذي يجب اتباعه لقيادة وإرشاد التفكير وضبط العمل بالمؤسسات التعليمية في المستويات المختلفة، وذلك عند اتخاذ قراراتها، وتحدد السياسات والمجال الذي يتخذ القرار داخله بما يضمن اتفاقه مع الأهداف ومساهمته في تحقيقها (حمدان، 2007).

وتمثل مرحلة التعليم الجامعي المرحلة التي يصل فيها الفرد إلى درجة من النضج والمسؤولية والمشاركة المجتمعية، ولذا فإن سياسة التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية تركز على تعزيز قدرة نظام التعليم لتلبية متطلبات التنمية واحتياجات سوق العمل، من خلال تغيير منظومة التعليم التي كانت تعتمد على المعلم وعملية التلقين للمتعلم، إلى تبني استراتيجيات حديثة تعتمد على المتعلم وتركز على التعلم النشط والتحفيز للتعلم الذاتي والتعاوني وغيرها من الاستراتيجيات التي تساهم في صقل شخصية الطالب الجامعي وإعداده لسوق العمل.

وركزت رؤية المملكة (2030) على أهم عامل من عوامل القوة في المملكة وهم الشباب المعتمدين بالحياة والنشاط، التي تسعى سياسات التعليم الجامعي

الجامعات	المنطقة الإدارية
جامعة جدة	
جامعة الطائف	
جامعة طيبة	منطقة المدينة المنورة
الجامعة الإسلامية	
جامعة القصيم	منطقة القصيم
جامعة الدمام	
جامعة حفر الباطن	
جامعة الملك فيصل	
جامعة الملك خالد	منطقة عسير
جامعة بيشة	
جامعة تبوك	منطقة تبوك
جامعة حائل	منطقة حائل
جامعة الحدود الشمالية	منطقة الحدود الشمالية
جامعة جازان	منطقة جازان
جامعة نجران	منطقة نجران
جامعة الباحة	منطقة الباحة
جامعة الجوف	منطقة الجوف

### المجال الزمني:

يتحدد المجال الزمني للدراسة التحليلية في الفترة الزمنية ما بين (2018) إلى عام (2022)، بمتابعة التحولات الدراسية ضمن تخصص الخدمة الاجتماعية، حيث أنه في عام (2018) لم تكن هناك أي جامعة تقدم مقررات للخدمة الاجتماعية العسكرية.

### أداة الدراسة:

تستخدم الدراسة الحالية أداة تحليل المضمون صممتها الباحثتان لجمع البيانات وتحليلها، من خلال البيانات المتحصل عليها من الخطط الدراسية المعتمدة لجميع برامج تعليم قسم الخدمة الاجتماعية في الجامعات السعودية موضحة في الجدول رقم (2).

### عرض وتحليل نتائج الدراسة:

#### أولاً: سياسات التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية:

تعتمد سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية على وثيقة مكتوبة مكونة من مئتين وستة وثلاثين بند، صادرة من اللجنة العليا لسياسة التعليم عام

يكونوا حيويين في تطوير استراتيجيات مبتكرة للتوعية الاجتماعية والنفسية والتوعية التي تركز على الأعراض، بدلاً من التركيز على الأمراض. كما يمكن أن يلعبوا أدواراً حيوية في ترجمة أبحاث الخدمة الاجتماعية العسكرية إلى الصحة الدفاعية والسياسات الاجتماعية من خلال إنشاء وتعزيز فرص التدريب البحثي لما قبل الدكتوراه وما بعد الدكتوراه، والتي يمكن أن تزيد من قوة أبحاث مهنة الخدمة الاجتماعية والتأثير على صنع السياسات القائمة على الأدلة.

ومن الضروري أن تتوفر فرص لتطوير التعليم المستمر في مجال الخدمة الاجتماعية حيث أنها تعزز التعلم مدى الحياة، ويمكن أن تأخذ شكل ورش العمل أو برامج شهادات الممارسة المتقدمة التي تقدمها الجامعات المعتمدة في الخدمة الاجتماعية، وبرامج التعليم المهني، وبرامج المنظمات العسكرية؛ فالعالم المستمر المرتبط بالمجال العسكري للأخصائيين الاجتماعيين يمكنهم من إعادة تدريب مهاراتهم وإعادة تنظيمها وتكييفها لخدمة شريحة جديدة من العملاء.

وبالنظر إلى اتساع وعمق المعرفة المطلوبة لممارسة الخدمة الاجتماعية العسكرية الفعالة، فهناك حاجة إلى نهج منظم للنهوض بالخدمة الاجتماعية العسكرية بالتعاون بين أساتذة الخدمة الاجتماعية والممارسين والباحثين من أجل تجاوز تحديد سلوكيات الممارسات المتقدمة، ومعايير الرعاية إلى خطة استراتيجية قابلة للتنفيذ، تشمل تطوير وتنفيذ الابتكارات التربوية والتصميم التعليمي المدروس بالأدلة وتوليد المعرفة وترجمة الأبحاث العسكرية إلى سياسة وممارسة الخدمة الاجتماعية العسكرية على الصعيدين الوطني والدولي في الخدمة الاجتماعية العسكرية، يجب أن تكون هذه الخطة الاستراتيجية ذات أهمية عسكرية.

ولتحقيق إمكانات القيادة المهنية لمهنة الخدمة الاجتماعية يتطلب ذلك تحديد إطار لتوجيه التخطيط الاستراتيجي الذي يعزز التعلم مدى الحياة، وتطوير نماذج تعليمية مبتكرة، وبالنظر إلى ثروة العلوم العسكرية للوقاية والتدخل، فإن ترجمة الأبحاث العسكرية والتثقيف والتدريب في المجال الاجتماعي العسكري تدعم نهجاً لتقييم البرامج، وبناء قدرات القوى العاملة وتقييمها، وتقييم فعالية المهنة في تلبية احتياجات المجموعات السكانية المتنوعة داخل المنظمات العسكرية (Nikki, 2015).

وفي محاولة من الباحثين لتحديد الجامعات السعودية التي تقدم مقررات تعليمية للخدمة الاجتماعية العسكرية في مختلف البرامج الأكاديمية بدءاً من مرحلة البكالوريوس ووصولاً لمرحلتى الماجستير والدكتوراه، يوضح الجدول التالي المناطق والجامعات التي يتوفر فيها برنامج الخدمة الاجتماعية والمقررات الخاصة بتعليم الخدمة الاجتماعية العسكرية بما.

## جدول رقم (2)

### الجامعات السعودية التي تدرس برنامج الخدمة الاجتماعية

المطقة الإدارية	الجامعة	توفر تخصص الخدمة	توفر مقررات عن الخدمة الاجتماعية العسكرية
			دكتوراه
			ماجستير
			بكالوريوس

إلى إكسابهم المهارات اللازمة لتمكّنهم من السعي نحو تحقيق أهدافهم، كما تهتم بمواصلة الاستثمار في التعليم والتدريب لتزويدهم بالمعارف والمهارات اللازمة لوظائف المستقبل، وتُعزز الجهود في مواءمة مخرجات المنظومة التعليمية مع احتياجات سوق العمل (موقع رؤية المملكة 2030).

وانطلاقاً من اهتمام المملكة بالتعليم فقد ارتفع عدد جامعات المملكة ليصل إلى (44) جامعة منها (29) جامعة حكومية و (15) جامعة أهلية، بالإضافة إلى (24) كلية أهلية (وزارة التعليم السعودية. <https://moe.gov.sa> . 2022/10/15)، و(9) كليات عسكرية.

## ثانياً: تحليل برامج تعليم الخدمة الاجتماعية العسكرية في الجامعات السعودية:

للمشاركة في تحقيق أهداف رؤية المملكة (2030)، وخاصة فيما يتعلق بتعزيز نظام التعليم والتدريب لتلبية متطلبات التنمية واحتياجات سوق العمل، فقد رأت الباحثتان من خلال استقراء الأحداث العالمية والمحلية تبني فكرة التوسع في برامج تعليم الخدمة الاجتماعية واستحداث مجال الخدمة الاجتماعية العسكرية، لا سيما أن مهنة الخدمة الاجتماعية دخلت المملكة منذ عام (1955م) عندما استعانت وزارة التعليم بأخصائيين اجتماعيين من خارج المملكة، وذلك لوضع خطة لإدارة البرامج والأنشطة في المملكة، ثم بعد ذلك بدأ تعليم الخدمة الاجتماعية في جامعة الملك سعود في عام (1974م)، وانتشر في جامعات المملكة حتى وصل إلى عدد (11) جامعة تقدم تعليم تخصص الخدمة الاجتماعية، ويتخرج منها سنوياً طلبة من الجنسين وعلى مختلف الدرجات العلمية (بكالوريوس، ماجستير، ودكتوراه)، ولذلك نجد أن سياسة التعليم الجامعي في تخصص الخدمة الاجتماعية قد وضعت في فترات زمنية مختلفة عن مستجدات الحياة اليوم، وهذا ما يدعو إلى تطويرها واستحداث ما يتواءم مع المستجدات المحلية والعالمية، وبما يتوافق مع سياسة التعليم ومستجداتها في رؤية المملكة (2030).

هناك حاجة إلى إيجاد طريقة منهجية ومنسقة لزيادة القوى العاملة في مجال الخدمة الاجتماعية العسكرية، ويمكن أن توفر مقررات الخدمة الاجتماعية العسكرية والدورات الرسمية إطاراً تربوياً منظماً لتعليم وتدريب ممارسي الخدمة الاجتماعية العسكرية.

وتوفر الحاجة الماسة لقوة العمل العسكرية الماهرة فرصاً فريدة لتعليم الطلاب في الخدمة الاجتماعية وتدريبهم في برامج الخدمة الاجتماعية العسكرية والمشاركة في التوعية الصحية السلوكية العسكرية، والتثقيف الصحي، والتثقيف الاجتماعي من أجل المساعدة في أوساط العسكريين ممن هم على رأس العمل والمتقاعدون.

كما يمكن أن يكون تعليم الخدمة الاجتماعية في الماجستير والدكتوراه فعالاً من خلال تدريب الباحثين والأساتذة في مجال الخدمة الاجتماعية لتطوير الأدلة لإثراء ترجمة الأبحاث العسكرية إلى سياسة وممارسة الخدمة الاجتماعية العسكرية، ويمكن للأكاديميين والباحثين في مجال الخدمة الاجتماعية أن

توفر مقررات عن الخدمة الاجتماعية العسكرية					توفر تخصص الخدمة الاجتماعية	الجامعة	المنطقة الإدارية
دكتوراه		ماجستير		بكالوريوس			
2022	2018	2022	2018	2022			
-	-	-	-	-	-	جامعة جازان	منطقة جازان
-	-	-	-	-	-	جامعة نجران	منطقة نجران
-	-	-	-	-	-	جامعة الباحة	منطقة الباحة
-	-	-	-	-	-	جامعة الجوف	منطقة الجوف

حيث تشير الكلمات والرموز في الجدول على ما يلي:

متوفر = توفر برنامج التخصص في الجامعة.

غير متوفر = عدم توفر برنامج التخصص في الجامعة.

X = عدم توفر المقرر ضمن الخطة الدراسية.

- = عدم توفر البرنامج الأكاديمي لتخصص الخدمة الاجتماعية (بحسب المرحلة العلمية).

تشير بيانات الجدول أن عدد الجامعات التي يتوفر بها تخصص الخدمة الاجتماعية هي (11) جامعة من إجمالي عدد (25) جامعة حكومية تم تحليلها موزعة على ثلاثة عشر منطقة إدارية.

وتتركز برامج تعليم الخدمة الاجتماعية في منطقة الرياض بواقع ثلاثة جامعات، يليها مكة المكرمة ومنطقة الشرقية بواقع ثلاث جامعات، وجامعة واحدة في منطقة حائل، ويعتبر هذا مؤشر في عدم تكافؤ فرص تعليم برامج الخدمة الاجتماعية على مستوى مناطق المملكة حيث أن أكثر من نصف مناطق المملكة محرومة من هذا البرنامج على الرغم من أن مهنة الخدمة الاجتماعية من المهن التي تهدف إلى تحقيق التغيير الاجتماعي المخطط وحل المشكلات على المستوى الفردي والأسري وهي علم تطبيقي يهدف إلى مساعدة الناس لتحقيق مستوى فعال من الأداء الاجتماعي والتأثير في التغيرات الاجتماعية لتعزيز الرفاه الاجتماعي لأفراد المجتمع (سرحان، 2005)، ونظراً للموقع الجغرافي لمنطقة عسير ومنطقة نجران وجازان وما يحيط بهم من تغيرات مناخية وأحداث عسكرية فإن برنامج الخدمة الاجتماعية يعتبر ضروري في تلك المناطق تحقيقاً لعدالة تكافؤ فرص التعليم واستجابة لحاجة المجتمع بصفة عامة وتلك المناطق بصفة خاصة.

كما تبلغ نسبة المتقدمين لبرنامج جداره التابع لوزارة الخدمة المدنية من خريجي الخدمة الاجتماعية الراغبين في العمل الاجتماعي، وفي إحصائية حصلت عليها الباحثتان من وزارة الخدمة المدنية لآخر خمس سنوات عام 2018م أن مجموع عدد المتقدمين والمتقدمات على برنامج جداره من تخصص الخدمة الاجتماعية (13,634)، وكان عدد المتقدمات من العنصر النسائي (11,202) متقدمة، أما العنصر الرجالي كان عددهم (2,432) متقدماً.

2022	2018	2022	2018	2022	2018	الاجتماعية		
X	X	X	X	X	X	متوفر	جامعة الملك سعود	منطقة الرياض
X	X	X	X	X	X	متوفر	جامعة الإمام محمد بن سعود	
-	-	X	X	متوفر في الخطة المطورة لبرنامج بكالوريوس الخدمة الاجتماعية للمستجدا ت 1444هـ، نظام ثلاث فصول رمز المقرر جمع 337	X	متوفر	جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن	
-	-	-	-	-	-	غير متوفر	جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز	
-	-	-	-	-	-	غير متوفر	جامعة المجمعة	منطقة مكة
-	-	-	-	-	-	غير متوفر	جامعة شقراء	
-	-	X	X	X	X	متوفر	جامعة أم القرى	
X	X	X	X	X	X	متوفر	جامعة الملك عبد العزيز	
-	-	-	-	X	-	متوفر	جامعة جدة	منطقة المدينة المنورة
-	-	-	-	-	-	غير متوفر	جامعة الطائف	
-	-	-	-	-	-	غير متوفر	جامعة طيبة	
-	-	-	-	-	-	غير متوفر	الجامعة الإسلامية	
X	X	X	X	X	X	متوفر	جامعة القصيم	منطقة الشرقية
-	-	X	X	X	X	متوفر	جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل	
-	-	X	-	-	X	متوفر	جامعة حفر الباطن	
-	X	X	-	X	X	متوفر	جامعة الملك فيصل	
-	-	-	-	-	-	غير متوفر	جامعة الملك خالد	منطقة عسير
-	-	-	-	-	-	غير متوفر	جامعة بيشة	
-	-	-	-	-	-	غير متوفر	جامعة تبوك	
-	-	X	-	-	X	متوفر	جامعة حائل	
-	-	-	-	-	-	غير متوفر	الحدود الشمالية	الحدود الشمالية

(3) تنظيم ورش عمل لتدريب المشرفين على المهارات المطلوبة منهم إكسابها للطلاب.

(4) وضع نظام للتعليم المستمر يُعنى بتتبع خريجي الجامعات ومعاهد الخدمة الاجتماعية من خلال تنظيم دورات تدريبية تشيئية لهم من خلال إنشاء رابطة لخريجي الخدمة الاجتماعية تشمل من ضمن أنشطتها إعداد قاعدة بيانات عنهم لتتبع نموهم المهني، وفتح قنوات للاتصال بسوق العمل لتسويق المهنة وضمان مستوى إعدادهم المهني، كما تتضمن إصدار نشرة دورية أو مجلة مهنية تنشر كل جديد في المهنة وتدعو خريجيها لحضور المؤتمرات والندوات وورش العمل وبرامج التدريب المتاحة (حمزة، 2015).

(5) الاهتمام بالإعداد المهني لطلاب الخدمة الاجتماعية، وذلك من خلال البعد الخاص بنوعية طلاب الخدمة الاجتماعية، وأهمية انتقاء الأخصائيين الاجتماعيين وإعدادهم إعداداً يؤهلهم لممارسة المهنة على اعتبار أنهم يمثلون النظام الأخلاقي في المجتمع، والعمل على تطويرهم (البريشن، 2010).

### 3- على مستوى الوزارات والمؤسسات وجهات التوظيف:

(1) ضرورة التنسيق بين الوزارات المختلفة التي تتناسب ومؤهلاتهم.  
 (2) الاستعانة بالأخصائيين الاجتماعيين في كافة الهيئات والمؤسسات الحكومية.  
 (3) الاستعانة بالأخصائيين الاجتماعيين للعمل في الهيئات الأهلية العاملة في مجالات الرعاية الاجتماعية (سالم وصالح، 2012).  
 (4) عدم توظيف غير المختصين في الخدمة الاجتماعية لممارسة أدوار الأخصائيين الاجتماعيين، وذلك حرصاً لتقديم خدمات اجتماعية متخصصة للعملاء في جميع المجالات عامة.

كما تضيف الباحثتان بعد آخر ينطلق من الهدف العام لتمكين حياة عامرة وصحية ويتحقق من خلال إيجاد بيئة ملائمة لتمكين السعوديين عن طريق تعزيز مشاركة الأسرة في التحضير لمستقبل أبنائهم، وتمكين المواطنين من خلال منظومة الخدمات الاجتماعية، وتحسين فعالية وكفاءة منظومة الخدمات الاجتماعية.

وانطلاقاً من العمق الاستراتيجي للمملكة العربية السعودية وأهمية القطاع العسكري في الدفاع عن مقدرات المجتمع السعودي، وخاصة أن المنطقة تعيش أحداثاً ومتغيرات متسارعة، ونظراً لأهمية الأمن الوطني والمجتمعي من خلال الحفاظ على جودة الصحة الاجتماعية والنفسية للعسكريين وأسراهم تقترح الباحثتان استحداث الخدمة الاجتماعية العسكرية، وذلك لتخريج أخصائيين اجتماعيين من الجنسين لممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية الإكلينيكية مع العسكريين المتعرضين لصدمة الحرب ومع أسر الجنود الذين يحتاجون لخدمات اجتماعية، وخاصة أن هناك العديد من الجهات العسكرية والمستشفيات التابعة لها في المملكة العربية السعودية قد تحتاج للمتخصصين في الخدمة الاجتماعية العسكرية، والتي منها:

ويلاحظ من هذا وجود عدد من الخريجين والخريجات الراغبين في العمل الاجتماعي، ولم تطرح لهم الوظائف اللازمة والكافية، ويتوقع مع رؤية 2030 وتركيزها على العمل الاجتماعي وتقديم خدمات اجتماعية متخصصة للأفراد والأسر زيادة معدلات التوظيف للمتخصصين في كافة قطاعات الدولة والتي تقدم خدماتها لهذه الفئات.

تقدم الباحثتان عرضاً للمقترحات للجهات المعنية والممارسين على عدة مستويات تتضح في التالي:

### 1- على مستوى الممارسين للخدمة الاجتماعية في المجالات المتعددة:

للممارس المهني -على رأس العمل- أدواراً ومسؤوليات عديدة لتعديل النظرة تجاه المهنة وكفاءتها وأهميتها، إضافةً إلى أهمية المتخصصين، ولتحقيق الاعتراف المجتمعي بالمهنة حيث يجدر بهم العمل على ما يلي:  
 (1) ظهور التنظيمات الرسمية التي تضم الأخصائيين الاجتماعيين مثل نقابة المهن الاجتماعية وغيرها، وذلك للتعريف بالتخصص وإبراز دوره والمطالبة بتوظيف المتخصصين في المؤسسات المختلفة، وإيقاف العشوائية في توظيف غير المتخصصين في مهن الخدمة الاجتماعية وذلك من خلال إصدار رخص مهنية لشغل وظائف الخدمة الاجتماعية.

(2) إبراز أدوار الأخصائي الاجتماعي لجميع أفراد المجتمع بدءاً من المؤسسة التي يعمل بها، والعملاء وصولاً للمجتمع الخارجي عن المؤسسة.  
 (3) التسويق الاجتماعي للبرامج الاجتماعية التي يقوم بها الأخصائيون الاجتماعيون؛ لما في ذلك من فائدة تعود على المهنة ومجتمعها وارتفاع مكانتها سواء في المؤسسات الحكومية أو الخاصة.

(4) الممارسة المهنية الإيجابية والالتزام بالميثاق الأخلاقي للمهنة وتطوير المهارات؛ لأن سمعة المهنة ترتفع من خلال التعامل مع الأخصائيين بمختلف المؤسسات فعليهم مسؤولية كبيرة تجاه المهنة والإعلاء من مكانتها.

(5) الربط بين المؤسسات التي يعمل بها الأخصائي، الممارس والمؤسسات الأخرى للعمل التعاوني معهم وتوجيه العملاء من مرجعية علمية ومعرفية بما، وهذا ما يزيد من اعتراف المجتمع بالمهنة ومكانتها.

(6) عمل البرامج الإبداعية والمناسبة للفئات التي يتعامل معهم الأخصائي، وتوثيقها في الحسابات الخاصة بالمؤسسة وحساباته الشخصية للإعلام بما جميع أفراد المجتمع حتى يشعروا بالفارق الذي يصنعه المتخصص.

### 2- على مستوى الجامعات:

(1) ضرورة التنسيق المستمر بين احتياجات المجتمع ومناهج التعليم في الجامعات.  
 (2) يتعين على مهنة الخدمة الاجتماعية ومؤسساتها التعليمية الاعتناء بتطوير برامج إعداد الممارسين المهنيين، وتحسين مستوى الممارسة، وغير ذلك من الإجراءات الكفيلة بتحسين النظرة المجتمعية للخدمة الاجتماعية في المجتمع (البريشن، 2010).

4. تشجيع الأبحاث والدراسات المرتبطة في الخدمة الاجتماعية في المجال العسكري.
5. تبني كليات الخدمة الاجتماعية لمؤتمرات دولية حول الخدمة الاجتماعية في المجال العسكري.
6. الاستفادة من تجارب الدول الناجحة في تعليم وممارسة الخدمة الاجتماعية في المجال العسكري.
7. عقد ندوات وورش عمل للأخصائيين الاجتماعيين للاطلاع على أحدث الاتجاهات في ممارسة الخدمة الاجتماعية العسكرية.
8. عقد الدورات المستمرة لتطوير مهارات الأخصائيين الاجتماعيين في المجال العسكري.
9. تحديد آلية عمل واضحة للخدمة الاجتماعية في المجال العسكري.
10. صياغة سياسات جديدة في تعليم الخدمة الاجتماعية في المجال العسكري.

#### التوصيات:

ونظراً لزيادة العرض على الطلب وللموائمة بين مخرجات التعليم وسوق العمل توصي الباحثتان بما يلي:

1. تحديد احتياجات سوق العمل للمناطق التسعة التي لا يتوفر فيها برنامج الخدمة الاجتماعية.
2. التنسيق المستمر بين احتياجات المجتمع ومناهج التعليم في الجامعات.
3. استحداث برامج لتعليم الخدمة الاجتماعية في جامعات المناطق التسعة التي لا يتوفر فيها البرنامج.
4. استحداث مقررات تعليمية في الخدمة الاجتماعية العسكرية لمواكبة التطورات المجتمعية والاحتياج لهذا المجال.
5. استحداث دبلومات عالية في الخدمة الاجتماعية العسكرية.
6. استحداث دبلومات أو دورات تأهيلية لممارسة الإرشاد الأسري، أو الزواجي، وإدارة الأزمات، وكذلك العمل الإنساني الإغاثي بما يتلاءم مع احتياجات المجتمع ومتطلبات سوق العمل.

#### المراجع:

##### أولاً: المراجع العربية:

1. إبراهيم، مجدي عزيز (2009): معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، مصر، القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
2. البريشن، عبد الله عبد العزيز (2010): مقالات في الخدمة الاجتماعية. الأردن، دار الفكر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
3. تكروني، عفراء بكر (2022). الممارسة الإكلينيكية للخدمة الاجتماعية العسكرية. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية. المركز القومي للبحوث بغزة. فلسطين، غزة: مجلد 6، عدد2.
4. حمدان، محمد (2007): معجم مصطلحات التربية والتعليم. الأردن، عمان، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
5. حمزة، أحمد إبراهيم (2015): المدخل إلى الخدمة الاجتماعية. الأردن، عتقان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

##### أولاً: الوزارات:

- 1) وزارة الداخلية.
- 2) وزارة الدفاع.
- 3) وزارة الحرس الوطني.

##### ثانياً: الكليات العسكرية:

- 1) كلية الملك فهد الأمنية.
- 2) كلية القيادة والأركان للقوات المسلحة.
- 3) كلية الملك عبد العزيز الحربية.
- 4) كلية الملك خالد العسكرية.
- 5) كلية الملك فيصل الجوية.
- 6) كلية الملك فهد البحرية (السلام، 2000).
- 7) كلية الأمير سلطان العسكرية للعلوم الصحية.
- 8) كلية الملك عبد الله للدفاع الجوي.
- 9) كلية نايف للأمن الوطني.

##### ثالثاً: المعاهد العسكرية:

- 1) المعهد الفني للقوات البرية.
- 2) معهد الدراسات الفنية للقوات الجوية.
- 3) مدارس تدريب القوات البحرية.
- 4) معهد قوات الدفاع الجوي.
- 5) مدرسة قوات الصواريخ.
- 6) معهد تدريب قوات الأمن الداخلي.
- 7) معهد حرس الحدود (السلام، 2000).
- 8) معهد الدفاع المدني.
- 9) معهد تقنية المعلومات التابع لمركز المعلومات الوطني.

##### رابعاً: المستشفيات العسكرية:

- 1) مستشفى قوى الأمن التابع لوزارة الداخلية.
- 2) مدينة الملك عبد العزيز الطبية التابعة لوزارة الحرس الوطني.
- 3) مدينة الأمير سلطان الطبية العسكرية التابعة لوزارة الدفاع التابعة لوزارة الدفاع.

##### ومن أبرز نتائج هذه الدراسة:

##### يتطلب استحداث الخدمة الاجتماعية في المجال العسكري ما يلي:

1. إقرار تدريس مقرر عن الحياة العسكرية في برامج تعليم الخدمة الاجتماعية البكالوريوس.
2. فتح مجال التدريب في القطاعات العسكرية وخاصة في الكليات العسكرية.
3. تركيز قضايا الباحثين لمرحلتها الماجستير والدكتوراه على الخدمة الاجتماعية العسكرية.



43. جامعة الملك فيصل. قسم الدراسات الاجتماعية. 2018، <https://www.kfu.edu.sa/ar/Pages/Home.aspx>، 2018-  
(2022).
44. جامعة الملك خالد. <https://www.kku.edu.sa> . 2018-  
(2022).
45. مجلة البرية. القوات البرية الملكية السعودية. مجلة فصلية إعلامية عسكرية ثقافية، صادرة عن إدارة الشؤون العامة بالقوات البرية الملكية السعودية. <https://www.rslf.gov.sa/arabic/albarriyamagazine/articles/pages/theimportanceofmentalhealthinthearmedforce> . [s.aspx](https://www.rslf.gov.sa/arabic/albarriyamagazine/articles/pages/theimportanceofmentalhealthinthearmedforce) . (2018/3/18).
46. (جامعة نجران. <https://www.nu.edu.sa> . 2018-2022).
47. (موقع خريطة الخدمة الاجتماعية. [socialworklicensemap.com](http://socialworklicensemap.com)).
48. (وزارة التعليم السعودية. <https://moe.gov.sa> . 2022/10/15).